مجلةالتمكين الاجتماعي
المجلد 03 / العـدد 01 / مارس 2021 / ص ص 67 - 78
Journal home page: https://sej-lagh.com
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/644

مساهمة ديناميكية الطالب في التكوين بالجامعة الجزائرية

(في ظل تكنولوجيات التعليم الجديدة)

The student's contribution to the formation's dynamic at the Algerian University

(In light of new e-learning technologies)

ط د/ محمود رقاقدة[1]، أ.د/ عمر حمداوي [2]

MahmoudRegagda[1], Omar Hamdway[2]

[1]جامعة قاصدي مرباح- ورقلة (الجزائر)، mahmoudregagda311@gmail.com

[2] جامعة قاصدي مرباح- ورقلة (الجزائر)، Ohamd51@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/01/03 تاريخ القبول: 2021/03/26 تاريخ النشر: 2021/03/31

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى إلقاء الضوء على إسهامات ديناميكية الطالب في تكوينه الذاتي بالمؤسسة الجامعية الجزائرية في ضوء التكنولوجيات الحديثة، من خلال التطرق إلى بعض المؤشرات والعناصر الآتية: ديناميكية الطالب في التكوين الجامعي، المعوقات التي تحول دون تفعيل الطالب لهذه الديناميكية بالجامعة، و استخدامه للوسائل التكنولوجية المساعدة في تفعيل العملية التعليمية.

ومن أجل ذلك جاءت هذه الورقة البحثية لتحليل بعض المؤشرات التي تكشف عن أهم الصعوبات التي يواجهها الطالب بالجامعة الجزائرية من اجل الوصول إلى تكوين فعال يعتمد على ديناميكية الطالب في إدارة وتسيير العملية التعليمية الناجحة.

كلمات مفتاحية: الطالب الجامعي، ديناميكية، التكوين الجامعي، تكنولوجيات التعليم الجديدة.

ABSTRACT:

The current study aimed to shed light on the contributions of the student's dynamism to his self-formation at the Algerian university institution in light of modern technologies, by addressing some of the following indicators and elements: the dynamism of the university student, the dynamics of university formation, the obstacles that prevent the student from activating this dynamic in the university, the use of Technological means to activate the educational process.

For this reason, this research paper came to analyze some indicators that reveal the most important difficulties that students face at the Algerian University in order to reach an effective training that depends on the student's dynamism in managing and managing successful educational science.

Keywords: university student, the formation's dynamic, university formation, new e-learning technologies.

- المؤلف المرسل: ط د/ محمود رقاقدة ، الايميل: mahmoudregagda311@gmail.com

1- مقدمة:

يعد التعليم من أهم المؤشرات واحد المقومات الأساسية في بناء الحضارات وتقدم وازدهار الأمم، ولذلك كان التعليم الجامعي في الجزائر من أهم المراحل التي يجب الاهتمام بها، نظرا لأهميته البالغة في حياة المجتمع الجزائري الذي يعتمد على مصير الشباب، ومن بينهم الطالب الجامعي الذي يعد المورد الأساسي في عملية التعليم الجامعي؛ التي تهدف إلى تثقيف عقل الطالب وتنمية ملكة البحث العلمي لديه، والفكر الحر والقدرة على الإبداع والابتكار وتحقيق ذاته من خلال تفاعلاته اليومية مع أفراد البيئة الجامعية.

وعليه فإن الاستثمار في هذا المورد بشكل إيجابي يعد حجر الزاوية للسعي وراء التنمية وتحقيق الجودة الشاملة، ولن يكون ذلك إلا بالاهتمام بهذا الطالب، وتفهم احتياجاته ومتطلباته في ظل التحولات الراهنة والتغيرات التكنولوجية السريعة التي تشهدها المجتمعات". (مزرارة و شعباني، ص59)

2- إشكالية الدراسة:

في ظل تطور التعليم وبسبب زيادة أعداد الطلبة الملتحقين بالجامعة؛ تم استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في غالبية نظم التعليم والتي منها الجامعة، لمواكبة العصر المسمى بعصر التكنولوجيا، وذلك بفضل ما تقدمه الوسائل التكنولوجية الحديثة من تطوير للعملية التعليمية بكل عناصرها، خاصة الطالب؛ كونه يعد محور هذه العملية مع الأخذ بعين الاعتبار الجانب الاجتماعي، كونه مؤثرا ومنتجا لذات الطالب ومشكلا لديناميكيته في الوسط الأكاديمي الذي يؤدي فيه كل فاعل الدور المنوط به وإتقانه على أحسن وجه.

ونظراً للتحولات التي مست مختلف جوانب الحياة أصبح من الصعب في ظل هذا التدفق الإعلامي والمعلوماتي أن يعزل الطالب نفسه عن غيره في هذا العالم، الذي أصبح قرية صغيرة بفضل هذه الوسائل التكنولوجية، مما يدفعه للمواجهة إن أراد تحقيق ذاته وتكوين مكانة اجتماعية له، إذ من غير الممكن أن يتحقق ذلك ببقائه خلف الكواليس مما يوجب عليه العمل بديناميكية اكبر من أجل المساهمة في تكوينه بالوسط الجامعي، ولمعرفة إسهامات هذه الديناميكية ومدى تأثير هاته التكنولوجيات الحديثة والمعوقات التي تحول دون ذلك، جاءت إشكالية الدراسة الحالية متمحورة حول التساؤل الرئيسي التالي: **كيف تساهم ديناميكية الطالب في التكوين بالجامعة الجزائرية في ظل الوسائل التكنولوجية الحديثة؟**.

وتتفرع منه عدة مؤشرات يمكن تلخيصها في العبارات التالية:

- مفهوم ديناميكية الطالب الجامعي وكيفية تشكلها.
- المعوقات التي تحول دون تحقيق الطالب لهذه الديناميكية بالجامعة.
- تكنولوجيا التعليم واستخداماتها (وسائلها وأشكالها).
- أثر الوسائل التكنولوجية على مستوى تحصيل الطالب.
- مفهوم التكوين الجامعي والتعليم بالجامعة الجزائرية بين الماضي والحاضر.

3- مفهوم ديناميكية الطالب الجامعي وكيفية تشكلها:

3-1- مفهوم ديناميكية الطالب الجامعي:

3-1-1- مفهوم الطالب الجامعي: "هو المتلقي أو المرسل إليه الذي يسعى كل من الأستاذ وواضع المناهج إلى مخاطبته والتأثير فيه باتجاه معين وفي زمن محدد وبكيفية مرسومة بغية تحقيق أهداف مقصودة". (حمدي وحارث، 2009).

نستشف من خلال هذا المفهوم أن الطالب الجامعي الطالب هو المستقبل للمعلومات داخل الوسط الاكاديمي من طرف أشخاص مكلفين بتلك المهام ومدربين بيداغوجيا على طرق نقل تلك المعلومات إليه وفق مناهج مسطرة، بغرض دفع الطالب إلى بذل الجهد من أجل الاستفادة من تلك المعلومات.

3-1-2- ديناميكية الطالب: يمكن تعريفها إجرائيا على أنها حركية الطالب ونشاطاته المستمرة بغرض تحصيل العلم وكسب المهارات والكفاءات بشتى الوسائل التكنولوجية المتاحة له، التي تساعده في التكوين الجامعي.

3-2- كيفية تشكل ديناميكية الطالب الجامعي:

يساعد تفاعل الطالب في مسار تكوينه الجامعي من خلال الآليات والطرق التي يتبعها ويستخدمها من أجل ذلك ومنها: اشتراك الطالب في مجموعات على الواتس آب Whats App مع زملاؤه في نفس المرحلة الدراسية ونفس التخصص، أو المشاركة في صفحات الفيس بوك Facebook أو المنصات التعليمية الإلكترونية، بالإضافة إلى المنصات الالكترونية، حيث يتم التعليم فيها عن بعد؛ من خلال وضع أستاذ المقياس للمحتوى العلمي على المنصة أو من خلال صفحات الفيس بوك ومجموعات الواتس آب، ويتفاعل معه الطلاب من خلال الشرح والإجابة على التكليفات التي يطلبها منهم الأستاذ، وهو ما أظهرته نتائج دراسة (بن عنتر، 2020) حيث أشارت إلى أثر ودور تكنولوجيا المعلومات في تنمية الكفاءات العلمية وأثرها على أداء الموارد البشرية في المؤسسات التعليمية؛ كما أوجدت تكنولوجيا المعلومات نمطاً جديداً للمنظمات والهيئات المشرفة على العملية التكوينية بلا حدود، وخاصة منها المؤسسات التربوية والتعليمية. فمقرها وحدودها الشبكة العنكبوتية التي تمنح شهادات عالية الجودة ومعترف بها عالمياً. وكذلك دراسة (حسناوي، 2020) حيث أشارت إلى مساهمة تكنولوجيا المعلومات في العملية التعليمية لتحقيق الجودة في التعليم العالي، وهو ما أكدته التعليمة الوزارية رقم 56 بتاريخ 2020/1/19 بخصوص التأكيد على ضرورة استعمال الرقمنة في تسيير الجامعة والتوجه نحو سياسة صفر (0) ورقة.

كذلك تتضح ديناميكية الطالب من خلال استخدام محركات البحث على الانترنت ومنها google scholar وذلك للبحث عن مصادر المعرفة لتأصيل الأبحاث المطلوبة منه، أو للإجابة عن التكليفات والواجبات التي تطلب منه.

كما يمكن أن يشترك الطالب في قواعد البيانات المختلفة ومنها SNDL؛ وذلك لاحتواء هذه القواعد على الملايين من الأبحاث والرسائل والدراسات العلمية في شتى العلوم المختلفة، وتساعد الطالب في الإجابة عن أي أسئلة تتبادر إلى ذهنه.

ويعود سبب ذلك إلى أن أسلوب التدريس في الجامعة الذي يعتمد على البحث الذاتي والنقدي و الذي لم يعتد عليه الطالب، كونه كان في المرحلة الثانوية يعتمد على المعلم في شرح المواد وإملائها عليه ليدونها في دفتر ملاحظاته، بينما المحاضر في الجامعة ليس ملزما بانتظار الطالب ليكتب ما يقوله، بل قد لا يتساءل إن فهم الطالب مقصده أم لا، ومن هنا تنبع الحاجة لأن يعتمد الطالب على نفسه كلياً في توفير المواد والمراجع المطلوبة، ودراستها بشكل ذاتي، وعليه أن يتعلم كيفية استعمال المكتبة الجامعية للوصول إلى المواد المطلوبة لتحضير الواجبات والامتحانات. كما يترتب عليه مسؤولية ذاتية نحو قيامه بالوظائف المطلوبة منه، المواظبة على حضور الدروس والمحاضرات، الاستعداد والمراجعة لاجتياز الاختبارات وتحضير الأعمال الموجهة والأعمال التطبيقية المدرجة في برنامجه الدراسي.

4- المعوقات التي تحول دون تحقيق الطالب لأكبر قدر من الديناميكية بالجامعة:

توجد الكثير من التحديات والصعوبات التي تواجه الطالب الجامعي ومنها:

4-1- صعوبة تكوين علاقات اجتماعية: من خلال ملاحظة الواقع المعيش للطالب الجامعي نجد أنه لا يتعلم من الكتاب والأستاذ فحسب، بل يمكن أن يتعلم من المجتمع ومن زملائه أيضا، فيجد في هذا الوسط فرصة لتكوين شبكة علاقات

اجتماعية تساعده في مستقبله المهني، العلمي، أو الاجتماعي، فالأسابيع الأولى في الجامعة بمثابة الفرصة الذهبية لتكوين الصداقات، فالجميع يمر بها والجميع يبحث عن أصدقاء وزملاء.

فالطالب الجامعي الجديد قد يواجه صعوبة في التكيف مع الحياة الجديدة، فعليه أن يعي بأن لا علاقة لذلك بمستواه الدراسي، أو جودة تحصيله قبل دخوله الجامعة. بل ما يهم ويفيد في عملية التكيف بالجامعة هو سرعة إدراك الطالب لحاجته للتكيف، وتصرفاته الصحيحة من البداية، أو تصحيح أخطائه فور إدراكه لها. فالحياة الجامعية صفحة جديدة تبدأ عند انتقال الطالب للمحيط الجديد، ففي الغالب سيكون صداقات جديدة، وستتوفر لديه فرصة ممتازة لوضع الخطوات الأولى في الطريق الصحيح لحياته الجامعية. (مزرارة وشعباني)

ولهذا فالمناخ الأكاديمي الجديد للطالب الذي يحتم عليه أن يصبح جزءا منه، يساهم في تحريك الرغبة بداخله ويحفزه لأن يبذل ما بوسعه للتأقلم داخل هذا الوسط والتطبع بطباعه، رغم أنه يواجه صعوبات تحد من تكيفه مع هذا الوضع الجديد.

2-4- صعوبة تكيف الطالب مع الوضع الجديد: ومن أهم التحديات التي تواجه الطالب صعوبة التكيف مع الوضع الجديد؛ حيث يتعرض الطالب الجامعي نتيجة تغيير مكان السكن لضغوطات نفسية كبيرة، فهو بعيد عن عائلته وبيئته الأصلية التي تمثل مصدر دعم نفسي أساسي له. فإنه مجبر على القيام بمهام ووظائف كان ينوبه عنها أشخاص آخرون في القيام بها من أجله. فهو مضطر لاتخاذ قراراته بنفسه والاهتمام بتوفير حاجاته الأساسية من طعام ولباس وغيره بشكل مستقل. فهذا يتطلب من الطالب أن يتحضر نفسياً لهذا التغيير، وأن يفحص مع نفسه مدى قدرته على مواجهة صعوبات الانتقال لبيئة جديدة ولنمط حياة مختلفة يلزمه بالاستقلال عن عائلته ومحيطه. وقد أكدت أبحاث عديدة أن التأقلم النفسي متأثر لحد ما بالصفات والتجارب الشخصية، والدعم الاجتماعي الذي يحصل عليه الفرد. وهذا يقودنا إلى أهمية منح الدعم النفسي الكامل للطالب الجامعي الجديد أي في بداية طريقه على الأقل، بغرض مساعدته على التأقلم السريع في هذا الوسط الأكاديمي مع الدراسة الجامعية، أما الطلبة المقبلين على التخرج فجل ما يشغل تفكير كل طالب هو كيفية مواجهة الحياة العملية في ما بعد تخرجه، وسبل الحصول على فرص عمل تتناسب مع طموحاته وتحقق آماله.

5- استخدام تكنولوجيا التعليم (وسائلها واشكالها):

5-1- مفهوم تكنولوجيا التعليم: يقصد بتكنولوجيا التعليم: "جميع الوسائل أو الوسائط التي تستخدم أو يستعان بها في العملية التربوية سواء أكانت هذه الوسائل أو الوسائط بسيطة أم معقدة، يدوية أم آليه، فردية أم جماعية". (إبراهيم، 2006، ص 124)

ومنه فتكنولوجيا التعليم هي كل وسيلة تساهم بشكل أو بآخر في تسهيل العملية التربوية، والتي منها الآلات التعليمية اليدوية التشغيل مثل المؤشر لتحديد المعلومة أثناء شرح الدرس، والميكانيكية مثل جهاز عرض الشرائح، بالإضافة إلى الآلات التعليمية الالكترونية والتعليم بمساعدة الحاسوب الآلي والذكي.

5-2- دور الوسائل التكنولوجية في التعليم: استغلت الكثير من دول العالم التطور الهائل في حقل المعلومات بشقيه (البرمجيات/العتاد)، في تطوير الوسائل البيداغوجية المحسنة لطرائق التعليم في كل المستويات، للخروج من دائرة التعليم الكلاسيكي؛ "فها هي اليابان قطب الثورة المعلوماتية والتي يعزو البعض تقدمها التكنولوجي إلى كفاءة نظام تعليمها الأساسي، تبادر لتعلن عام 1976 خطة تجديد شاملة لتهيئة مجتمعها بأسره إلى مجتمع المعلومات عام 2000". (نبيل، 1994، ص 363)

ومما سبق يمكن القول أن هاته الوسائل التكنولوجية تساهم في تنوع الخبرات التعليمية لدى الطالب والتقليل من سلبية العملية التفاعلية داخل الصف والتي تظهر الفروق الفردية بين الطلبة، كما أنها بإمكانها الوصول لحل مشاكل المكان والزمان. وتسهيل استقاء المعلومة من مصادر متنوعة والتواصل مع أساتذة محترفين بواسطةهاته الوسائل التكنولوجية.

3-5- أشكال استخدام الوسائل التكنولوجية في التعليم: لم يكن للعالم أن يتحدث عن ثورة تكنولوجية إلا مع ظهور حاسوب جون فون نيومان، والتي فتحتها تكنولوجيا الدارات الإلكترونية المتطورة، حيث أتاحت آفاقاً كبيرة في معالجة المعلومات وتخزينها على شرائح عالية الدقة، كما يرى نبيل أنه "ولا يجوز أن تكتمل ملحمة الجحود دون أن تتطرق إلى العالم المجري العظيم جون فون نيومان والذي يعتبره الكثيرون مهندس الكمبيوتر الأول الذي أقام لهذه الآلة معماريتها الداخلية وصورتها التي تبدت عليها منذ ظهورها وحتى الآن" (نبيل، 1994، ص.67-68). وفي أشكال متعددة لحوسبة المعلومات، ساهمت في تطوير الوسائل البيداغوجية المتعلقة بالعملية التعليمية والانتقال بها إلى طور جديد ومنها:

- **البرامج المدمجة في الأقراص:** تشكل المحاضرات والدروس المقدمة إلى الطلبة في شكل نسخ الكترونية عالية التخزين في المنصة الالكترونية Moodle كوسيلة بيداغوجية هامة تسمح بإعادة الاطلاع عليها في أي وقت وأي مكان، وبالتالي يمكن للطالب تحيين دروسه إذا أدى أي عارض قاهر إلى غيابه عن قاعة الدرس.

نميز في هذا المجال ثلاثة أشكال من طرق الدمج للمحاضرات والدروس هي:

- دروس ومحاضرات مدمجة على شكل ملفات (Word-Pdf-Power Point).
- دروس ومحاضرات مدمجة في شكل ملفات صوتية.
- دروس ومحاضرات مدمجة في شكل ملفات فيديو.

- **التعليم الالكتروني:** فتح تطور شبكة الانترنت (Web) بحيث أصبحت متاحة للجميع، تتدفق المعلومات فيها بشكل حر من قيد السرية التي كانت هدفها عند إنشاءها. وهذا التطور في تقنيات الشبكة و لغة البرمجة فيها HTML أعطي للمهتمين بتحديث آليات التعليم فرصة لتفعيل ما يعرف بالتعليم الالكتروني، والتعليم الالكتروني المستقبلي هو تعليم متكامل العناصر والفعاليات بدءاً من تصميم المنهج الدراسي التفاعلي وانتهاء بنظم الامتحانات والتقييم العلمي المستمر، حيث يركز التعليم المستقبلي على مهارات المعرفة الشاملة والمعرفة المتخصصة في آن واحد، وذلك من خلال الاستفادة من نظم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطويعها لإثراء كافة مراحل التعليم بالمصادر والأدوات والحلول التقنية والتعليمية اللازمة، إضافة إلى استخدامه للمعايير والمواصفات التعليمية العالمية. (طالبي، 2015)

في هذا السياق يقول بيل جيتس مدير شركة ميكروسوفت Microsoft: وفي وقت قريب سيوفر لنا طريق المعلومات السريع وصولا كاملا لمعلومات لا حصر لها في أي زمان ومكان نرغب فيهما في استخدامها .وإنها لإمكانية مبهجة حقا إذ إن وضع هذه التكنولوجيا موضع التطبيق من أجل تحسين التعليم سوف تنجم عنه منافع جمة في كل مجال من مجالات المجتمع. (جيتس، 1998، ص 255)

- **دو افع اللجوء إلى التعليم الالكتروني:** من أهم الأسباب التي دفعت بالمؤسسات التعليمية عامة والجامعية خاصة باللجوء إلى هذا النوع من التكنولوجيات الحديثة في التعليم ما يلي: (سنوسي، 2018، ص 04)

أ- تسارع التقدم التكنولوجي والثورة المعرفية المرتبطة به.

ب- توجهات العولمة نحو تقوية الروابط الإنسانية.

ج- تزايد الضغط والمطالب الشعبية على الإدارات وكذا الحكومات.

د- وجوب التوصل إلى الكفاءة في تقديم الخدمات العامة للمجتمع.

هـ - تقديم خدمات جديدة ومتطورة للمواطن.

كما أن هذا التعليم الرقمي يمنح للطالب ميزة التحكم في الوقت المناسب له حسب اختياره في الدراسة دون قيود زمانية كانت أم مكانية كما يمنح قدرة التغلب على الحواجز النفسية كالإحراج أمام الزملاء من خلال المحاولة والخطأ بكل أريحية، ولتوضيح ما سبق من نقاط يوجز الجدول التالي هذه المميزات.

شكل 1: يوضح مميزات التعليم الإلكتروني

المصدر: (الدخيل، 2014)

6- أثر الوسائل التكنولوجية على مستوى تحصيل الطالب:

تبرز أهمية النظام التربوي الحديث في القدرة على مواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين؛ لذا فقد أصبح من الضروري استخدام وسائل تعليمية واستراتيجيات تدريس حديثة؛ لتحقيق أفضل مستوى تعليمي، وفي ضوء ذلك فقد تغير دور المعلم من ملقن للمعلومات إلى مرشد ومسير لعملية التعلم، كما أصبح على المتعلم أن يقوم بالبحث عن المعرفة واستخراج النتائج بنفسه.

ومن أهم مزايا استخدام التكنولوجيا كوسيلة للتعليم أنها تساعد في رفع مستوى تحصيل الطلاب، وإن استخدامها كوسيلة تعليمية يوفر اهتماماً خاصاً بكل طالب حسب قدراته واستعداداته ومستواه العلمي؛ مما يساعد على التحكم في التعلم، كما أن استخدام الحاسوب كوسيلة تعليمية يساعد في التدريب والتمرين على إجراء العمليات الحسابية، ويساعد على توضيح المفاهيم للطلاب، وتشخيص جوانب الضعف وعلاجها من خلال الإمكانيات التي يتمتع بها الحاسوب دون غيره مثل: استخدام الصورة والصوت والحركة والتفاعل بين الطلاب والبرنامج، ويساعد في تعليم الطلاب الذين يعانون من صعوبات في التعلم، إضافة إلى تأثيره الإيجابي في تحصيلهم واتجاهاتهم نحو التعلم. (فرج، 2005)

وبالنظر لهذه التأثيرات الايجابية في الجوانب التعليمية ومع مدى أهميتها في تحسين مستوى الطلاب، وتذليل الصعاب أمامهم واختصار الوقت والجهد والتكاليف المادية التي كانت تهدر فيما سبق من أجل الحصول على المعلومة.

لذا كان من الضروري توظيف التكنولوجيا في عملية التدريس؛ بحيث يكتسب المتعلم اتجاهات إيجابية نحو استخدامها، وتطبيق بعض المهارات التي تساعده على استخدام وتوظيف أدوات التكنولوجيا في الغرفة الصفية، مما يساعده على تحقيق نتاج التعلم من جهة، وزيادة مستوى تحصيل الطلبة وقدراتهم على الاحتفاظ بنتاج التعلم وانتقال أثره في حياتهم اليومية ومواقع عملهم في المستقبل. (الشرمان، 2013)

وهناك العديد من الدراسات التي أشارت نتائجها إلى دور الوسائل التكنولوجية في تحصيل الطلاب منها دراسة النعيمات (2018) والتي هدفت إلى استقصاء أثر وحدة محوسبة (كويك بيسك) من كتاب الحاسوب في تحصيل الطلاب، وأثبتت النتائج وجود فروق لصالح طريقة التدريس وفق الوحدة المحوسبة عن الطريقة التقليدية في التدريس، وكذلك دراسة Monaghan and Clement (1999)والتي هدفت إلى معرفة أثر استخدام الحاسوب في تسهيل تعلم طلاب المفاهيم الحركية إلى التفكير بعمق، من خلال استخدام برامج الحاسوب في تعليمهم؛ مما يزيد من فهم الطلبة، وشعورهم بالمتعة وتحفزهم للاستمرار بالتعلم وتكوين اتجاهات إيجابية نحو دراسة موضوعات العلوم، كما هدفت دراسة البخاري (2020) لمعرفة توظيف مستحدثات تكنولوجيا التعليم في التدريس وفي التحصيل الدراسي لطالبات الصف الثاني ثانوي أين توصلت النتائج لوجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي بين المجموعة التجريبية التي درست باستخدام مستحدثات تكنولوجيا التعليم وبين المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة العادية، وأن اتجاهات المعلمين إيجابية نحو استخدام مستحدثات تكنولوجيا التعليم في التدريس.

ولتطبيق هاته الوسائل التكنولوجية في المؤسسات الجامعية يتطلب توفر مهارات خاصة في شتى المجالات، والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول 1: يوضح المهارات اللازمة لتطبيق تكنولوجيا المعلومات في المجالات التعليمية

المجال	المهارة
العمل ضمن الشبكات باستعمال أدوات العمل التعاوني.	1- القدرة على البحث، إنتاج وتقاسم الوثائق، والمعلومات والمصادر الأخرى في محيط رقمي. 2- القدرة على الإسهام في مشروع جماعي داخل فريق متخصص، أو ذوي اختصاصات متعددة. 3- القدرة على تصميم مواقف بحثية عن المعلومات في إطار المشاريع العريضة أو ذات الاختصاصات المتعددة.
تصميم وتحضير محتويات التعليم	1- القدرة على التعرف على مواقف التعلم الملائمة لاستعمال تكنولوجيا المعلومات. 2- القدرة على تصميم مواقف تعلم وتقييم باستعمال برمجيات عامة وخاصة بالتخصص أو المجال الدراسي أو مستوى التعليم. 3- القدرة على إدماج أدوات التكنولوجيا في موقف تعليمي، والتعرف على خيارات بين استعمال الوعاء أو الوسيلة. 4- القدرة على تحضير المصادر الملائمة إلى تنوع الجمهور والمواقف البيداغوجية باحترام قواعد الاتصال.
البدأ في التنفيذ البيداغوجي	1- القدرة على إدارة المواقف التعليمية باستعمال القدرات التي توفرها تكنولوجيا المعلومات: العمل الجماعي، الفردي أو في مجموعات صغيرة. 2- القدرة على تسيير التناوب خلال الدرس بين النشطات التي تستعمل التكنولوجيا وتلك التي لا تستعملها. 3- القدرة على الأخذ بعين الاعتبار اختلاف الطلبة، الصعوبات في استعمال تكنولوجيا المعلومات لتسيير الوقت ونماذج العمل في القاعة أو عن بعد.

	4- القدرة على استعمال تكنولوجيا المعلومات لمرافقة الطالب أو مجموعة الطلبة لإنجاز مشاريعهم أو البحث عن المعلومات. 5-القدرة على المعرفة المسبقة لوقوع عطل تقني أو معرفة كيفية التصدي له.

المصدر: (فردي، 2011، ص 116)

7- مفهوم التكوين الجامعي والتعليم بالجامعة الجزائرية بين الماضي والحاضر:

7-1- التكوين الجامعي: عرفه بوفلجة غياث على أنه: "تنمية منظمة وتحسين للاتجاهات والمعرفة والمهارات والنماذج سلوكية". (بوفلجة، 1985، ص 05)

ويمكن تعريفه إجرائيا على أنه صقل لمهارات الطالب وتطوير معارفه، وتهيب سلوكياته، وإكسابه كفاءات تؤهله للاندماج في الحياة العملية بسهولة وإعداده للقيام بمهامه على قدر من الفاعلية.

7-2- تحليل المؤشرات الدالة على ديناميكية الطالب والتكوين الجامعي:

7-2-1- بالنسبة للجامعة: لقد عاش الشعب العربي سنوات طويلة من الكفاح والنضال ضد الاستعمار الذي استمر أكثر من أربعمائة سنة، من الإسبان إلى الأتراك العثمانيين إلى جور الفرنسيين والايطاليين والبريطانيين والأمريكان، حيث تعرض أبناء هذا الشعب لكل وسائل القتل والحرب والدمار، وما لاقاه من تشريد وتعذيب، كان له أكبر الأثر في تخلف أبناءه في مختلف مجالات الحياة وعلى الأخص مجال التعليم والتربية والثقافة، الذي ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عاشتها البلدان العربية، فانتشر الجهل والتخلف والأمية بسبب قفل منافذ التعليم على أبناء البلاد في الداخل والخارج. (علوان، 2005)

فقد مرت الجامعة الجزائرية بعدة مراحل أساسية لتشكيل نظام التعليم العالي:

المرحلة الأولى: انطلقت لوضع القواعد الأساسية للجامعة الوطنية.

المرحلة الثانية: وضعت الإصلاحات الأولى للنظام الجامعي سنة 1971، مستنداً ومصححا من خلال وضع الوثيقة الجامعية سنة 1982، المجددة سنة 1984، حيث كان الهدف من هذه الإصلاحات توسيع شبكة البحث العلمي، وزيادة عدد المؤسسات التي تتكفل بذلك، وتحسين التكوين كما ونوعا، والسعي إلى ترقية فئة من الشباب ومواكبة تطلعاته، خاصة بداية الثمانينات التي مثلت مرحلة مميزة من المراحل التي مرت بها الجزائر، والتي برز من خلالها دور الشباب الجزائري، الذي استطاع أن يعبر عن صوته من خلال المطالبة برفض الأوضاع السائدة من خلال التعبئة الجماهيرية للتغيير والتكفل بحاجاتهم. (Ministère de la jeunesse et des sports, 1993)

ويمكن القول إن هاته الفترة والتي كانت مرحلة انتقالية من أجل المطالبة بفك القيود على الحريات الشخصية التي كانت سائدة آنذاك، "كما تميزت فترة الثمانينات بثورة الشبيبة الجزائرية على الأوضاع التي كانت سائدة آنذاك، خاصة بعد أحداث أكتوبر 1988، هذه الأحداث التي أوضحت درجة الوعي الذي وصل إليه الشباب الجزائري". (هارون، 2005، ص 04)

حيث عرفت وسائل الاتصال الحديثة انتشاراً واضحاً من خلال المؤسسات الجامعية الجزائرية، والمؤسسات التابعة لها، من خلال تزايد عدد الشباب وكذا سعي المؤسسات الجامعية لتوفير هذه الوسائل للشباب والتكفل باهتماماته وفتح المجال وتشجيع استخدام التكنولوجيا الحديثة، فالمبادئ الأساسية للجامعة الجزائرية والتي تركز عليها تتمثل في: التربية التي تعتبر أولوية من أولويات الدولة الجزائرية والتي تحددها إلى غاية سن 16 سنة وتواصل تأكيدها علي الالتحاق بالتعليم العالي لكل طالب متحصل علي شهادة الباكالوريا أو شهادة أجنبية معادلة. (Bouhali, 2014)

7-2-2- بالنسبة للطالب: اختلف واقع طالب اليوم عن طالب الأمس، حيث مس هذا الاختلاف عدة جوانب من حياة الطالب، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

من حيث جملة الأبحاث العلمية فلم تكن بالوفيرة والغزيرة من حيث عدد المراجع والمصادر المعتمدة مع طالب الأمس ولم يكن من السهل عليه الوصول إليها، إذ كان يتوجب عليه كثرة التنقل من أجل الحصول على المعلومة، فكان يقوم بإعداد أبحاثه بعد تمحص دقيق وبجهد جهيد وعمل دؤوب، فبالرغم من ندرة الفرص والإمكانيات المتاحة علميا لم تقف كلها كعائق في إدراك مقصده، أو حصوله على مرجع علمي يستند إليه في أبحاثه، وبطبيعة الحال كانت كلها إسهامات علمية تتفاعل في موجها كزخم وثراء فكري رفيع المستوى، ورافعاً للتحدي في ظل معترك حياتي صعب، وعلى غرار حال طلبتنا اليوم، وما يملكون من تنوع في المراجع وازدحام رفوف المكتبات بكتب من شتى الميادين والتخصصات، والثورة التكنولوجية المعلوماتية وما تحمله من سبل متنوعة في تحصيل العلم والمعرفة بضغطة زر على الكمبيوتر، لتجعل الطالب أمام جنة معلومات في بناء فكر معارفي متين، ورغم كل هذا نجد أن الطالب يسلك الطرق السهلة في أبحاثه ودراساته، فهو لا يشغل بذلك محرك العقل لديه في تأكد صحة المعلومة من عدمها. (إبراهيمي، 2015)

ونحن لا نزعم أن طلاب الأمس كانوا أفضل من طلاب اليوم، أو طلاب اليوم هم أفضل من طلاب الأمس، ولكن فلنقل بأن طلاب الأمس كانوا أفضل في مجال الحرص والصبر والجد في طلب العلم، والاهتمام بالبحث، بالرغم من قلة مصادر المعلومات ومحدودية الإمكانيات وقلة الوسائل التقنية المساعدة، إلا أن هذا لم يمنعهم من صنع جو من التفاعل مع حامل المعلومة، بقصد الاستفادة منه. أما طلاب اليوم هم أفضل من طلاب الأمس فيما هو متاح لهم من سبل طلب العلم وتوافر وسائله النظرية والتطبيقية والتقنية، والتجهيزات ووسائل التكنولوجيا.

فصحيح أن بعض الطلبة الجامعيين اليوم فيهم من يحمل الكثير من التبعات للأسف هو مسؤول عن بعضها، وفي الوقت نفسه هو غير مسؤول عن بعضها الآخر، فالمشكلة أنه طالب جامعي في النهار وقد يكون موظف في المساء ولديه مسؤوليات اجتماعية أخرى فهو رب أسرة، وأحياناً أكبر الأبناء في الأسرة وربما كان المعيل لأسرة ممتدة، فأنَّى لهذا الطالب أن يتفوق ويتابع الجديد في تخصصه، بل إن بعض وسائل الاتصالات والمواصلات والتقنية أدت للأسف لسوء استثمارها واستغلالها لهذا الضعف، بل ولدت لدى كثير من الطلاب سمات غير محمودة من الميوعة والتساهل، والتكاسل والركون إلى ما هو متاح دون الجد والاجتهاد، والصبر وتحمل المشاق، وطلب المزيد والإبداع وتفجير الطاقات الكامنة. (مزرارة وشعباني، ص 72)

وفي نفس السياق وبناء على الوقائع المشاهدة، التي تثبت ذلك لنأخذ مثالاً عن سوء استخدام التقنية الحديثة داخل أسوار الجامعة إذ هناك بعض التصرفات والسلوكيات الخاطئة التي يمارسها بعض طلاب اليوم (وليس تعميما) داخل مدرجات الجامعة، إذ نجد في فترة الامتحانات تمارس ظاهرة الغش والدخول بالهاتف النقال إلى قاعة الامتحانات والمحاضرات، وهذا لعدم فهمهم لأنظمة وقوانين الجامعة وخاصة الأكاديمية منها مما قد يشكل صورة ذهنية سلبية حولهم في الوسط الأكاديمي.

ضف إلى ذلك، أن انشغالات واهتمامات طلبة الأمس تختلف عن طلبة اليوم، إذ أن طالب الأمس كان يستنطق ويستنهض الهمم، يكفي أن المنظمات الطلابية كانت أكبر همها وأكثر انشغالها حول المطالب الأكاديمية البيداغوجية (توفير مراجع، توفير مخابر، توفير المعدات والأجهزة التكنولوجية، توفير الأساتذة، المشاركة في الفعاليات العلمية والحضور فيها..) على غرار طالب اليوم ومع كثرة المشكلات وتأزم واقع الحياة اليومية الذي يعيشه. كما أن دور المنظمات الطلابية مغيب، فلا واحدة منها تتطرق إلى المستوى التعليمي المتأخر على مستوى معظم المعاهد والجامعات.

ولتلخيص الفرق بين التعليم التقليدي والالكتروني (الحديث) فالشكل رقم (02) أسفله يبينه بصورة مختصرة وواضحة.

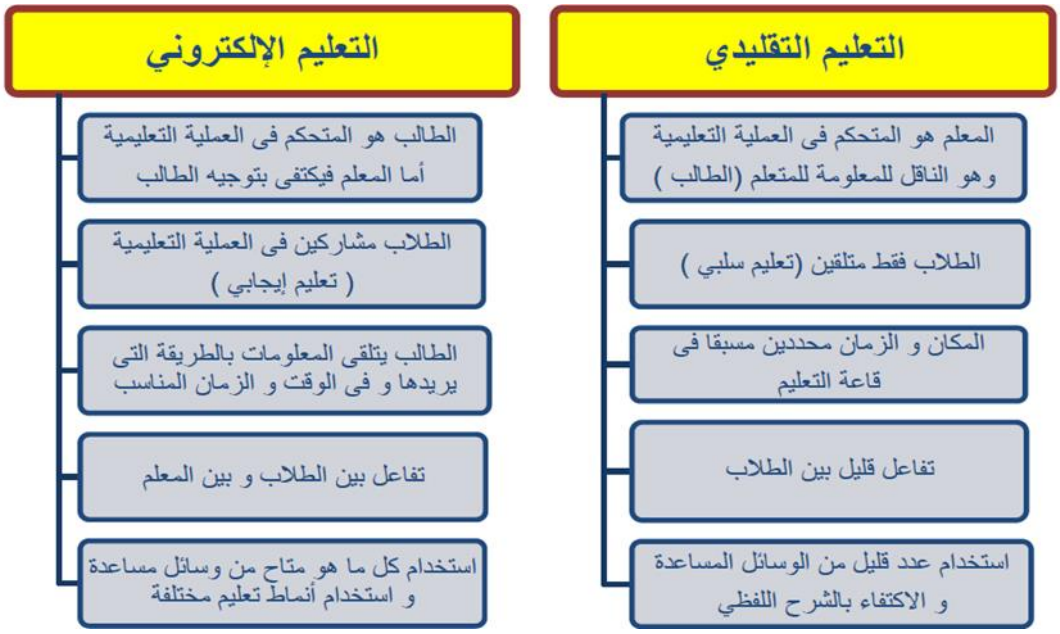

الشكل 2: يوضح الفروق بين التعليم التقليدي والإلكتروني

المصدر: (لموشى، 2016، ص 98)

ويبقى أملنا في طالب اليوم هو المشاركة والمساهمة في بناء حضارة البلاد والرقي بها، ويكون ذلك بإفرازات فكرية، وإسهامات معرفية وبأبحاث علمية متقنة، ولو بوجود مطبات، ولنرى بذلك في كل مرة جامعاتنا تحتفل على مدار السنة بعيد الطالب (19 ماي)، اخترع شيئا، أو ابتكر شيئا، أو اكتشف شيئا، حتى نرتقي بجامعاتنا في مصاف الدول الرائدة علميا،فهل سيأتي يوم يعود فيه المغزى الحضاري من الاحتفال بهذا اليوم إلى المحتفلين. (إبراهيمي، 2015)

8- الخاتمة:

مما سبق يمكن القول أن الجامعة سعت ولازالت تسعى جاهدة لتحقيق وتوفير مناخ تعليمي مناسب، يراعي معظم الجوانب الاجتماعية، واستغلال الوسائل التكنولوجية الحديثة المساعدة، خاصة التي تتعلق بالتعليم الالكتروني، والتنويع في طرائق التدريس لتشجيع التفاعل البناء بين كافة فاعلي هذا الوسط الأكاديمي (طالب، أستاذ، إداري،...) وتوجيهها في خدمة التعليم، إلا أنها تبقى في حاجة إلى اهتمام وتدعيم لتلبية حاجيات الطالب في التكوين الذاتي، إذ أن هذا الحافز يدفع الطالب بالجامعة الجزائرية لبذل جهد في تسخير كل ما هو متاح، من أجل الوصول إلى تكوين مكانة اجتماعية تضمن له التشبع المادي والمعنوي، وهذا ما يوجب على الجهات المعنية العمل أكثر لتذليل الصعاب وتشجيع هذه الديناميكية لدى الطالب الجامعي في التكوين بالجامعة الجزائرية.

ومن هذا المنطلق لو نتطلع على مسيرة الجامعة الجزائرية في السنوات الماضية إلى اليوم، نجد أن هذه المسيرة أثرت على المسار العلمي للطالب الجزائري وغيرت من نظرته للتعليم والتكوين في الجامعة، ووضعته أمام عدة تحديات يجب تجاوزها، فمع كل مرحلة من التغيير أو الإصلاح تزداد الصعوبات والمشكلات بحسب أجيال التقدم والتطور التكنولوجي للأمم والمجتمعات، لأن المجتمعات السائرة في طريق النمو مستقبلها مرهون بالتكيف بما تنتجه الأمم المتقدمة.

9- قائمة المراجع:

أبو حميد الشرمان، عاطف. (2013). تكنولوجيا التعلم المعاصر وتطوير المنهاج. ط1. عمان. دار وائل للنشر والتوزيع.

إبراهيم، مجدي عزيز. (2006). المنهج التربوي وتحديات العصر. ط1. القاهرة. عالم الكتب للنشر والتوزيع.

إبراهيمي، محمد زكرياء. (25- 05- 2015). طلبة الجزائر بين الأمس واليوم. تاريخ الاسترداد: 2020/11/06، من: http://montada.echoroukonline.com/archive/ind 302413.html

البخاري، عبد الباقي بشير عبد الغاني. (2020). توظيف مستحدثات تكنولوجيا التعليم في تدريس مادة الجغرافيا وأثرها على التحصيل الدراسي بالصف الثاني ثانوي. مجلة مسالك التربية والتكوين. 02. 03. 112-133.

بن عنتر، عبد الرحمان. (2020). أثر ودور تكنولوجيا المعلومات في تنمية الكفاءات العلمية وأثرها على أداء الموارد البشرية في المؤسسات التعليمية. مجلة المنهل الاقتصادي. 01. 351-360.

بوفلجة، غياث. (1985). الأسس النفسية للتكوين ومناهجه في الجزائر. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.

جيتس، بيل. (1998). المعلوماتية بعد الانترنت. (رضوان عبد السلام، ترجمة)؛ (س.231). الكويت. سلسلة عالم المعرفة.

حسناوي، فاطمة. (2020). مساهمة تكنولوجيا المعلومات في العملية التعليمية لتحقيق الجودة في التعليم العالي. المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية. 01. 57. 215-225.

حمدي، نرجس، حارث، عبود. (2009). الاتصال التربوي. ط1. عمان. دار وائل للنشر والتوزيع.

الدخيل، عزام. (04، 11، 2014). مميزات التعليم الرقمي. تاريخ الاسترداد: 2020/11/10، من: http://azzamaldakhil.com/azzam/2014/11/04/مميزات-التعليم-الرقمي

سنوسي، علي. (2018). عصرنة مرفق التعليم الجزائري بين حتمية التغيير ومعوقات التطبيق-التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد أنموذجا-. الملتقى الدولي حول النظام القانوني للمرفق العام. كلية الحقوق والعلوم السياسية. جامعة محمد بوضياف المسيلة. الجزائر.

طالبي، عبد القادر. (2015). استعمال تكنولوجيا المعلوماتية في رفع مستوي طلبة نظام (ل م د) في الجزائر. مجلة الانسان والمجال. 01 .01. 105-118.

عبد اللطيف بن حسين بن ابراهيم، فرج. (2005). توظيف الانترنت في التعليم ومناهجه. المجلة التربوية. 110.74-150.

علوان، يحي. (2005). النظام التربوي في ظل تكنولوجيا المعلوماتية الواقع والآفاق. دفاتر مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة. 01. 13-24.

فردي، لخضر. (2011). استخدام تكنولوجيا المعلومات في التعليم وأثرها على مهام الاستاذ الجامعي "تقنيات حديثة، مهارات جديدة". مجلة الاعلام العلمي والتقني. 01. 96-119.

لموشى، زهية. (2016). تفعيل نظام التعليم الإلكتروني كآلية لرفع مستوى الاداء في الجامعات. التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية. المركز جيل البحث العلمي. 93.01-112.

محمد رافع سعيد، النعيمات. (2018). أثر تدريس وحدة محوسبة (كويك بيسك) من كتاب الحاسوب على تحصيل طلبة الصف الثاني ثانوي في مدارس البادية الشمالية الغربية. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية. 03. 02. 414-429.

مزرارة، نعيمة، مليكة شعباني. (د ت). واقع الطالب الجامعي الجزائري من الأمس إلى اليوم ماذا تحقق؟. فعاليات الملتقى الوطني حول تشخيص واقع الطالب الجامعي. مخبر الوقاية والأرغونوميا. 02.06. 59-84.

نبيل، علي. (1994). العرب وعصر المعلوماتية. د ط. الكويت. سلسلة عالم المعرفة.

هارون، مليكة. (2005). الاتصال في أوساط الشباب في ظل التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال (دراسة ميدانية تحليلية). أطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية علوم الإعلام والاتصال. جامعة الجزائر3.

Monaghan, J., & Clement, J. (1999). Use of a computer simulation to develop mental simulations for understanding relative motion concepts, International Journal of Science Education. 09.pp. 921-944.

Bouhali, R. (2014). L'Enseignement supérieur en Algérie. La qualité dans tous ses états. 01. Bruxelles : Université libre de Bruxelles.

Ministère de la jeunesse et des sports. (1993). Algérie : Le Centre national d'études, d'analyse, de population et de développement.

- Arabic references in English :

Abu Hameed Al-Sharman, A. (2013). Contemporary Learning Technology and Curriculum Development (1st ed.). Amman: Wael Publishing and Distribution House.

Ibrahim, M. A. (2006). Educational Curriculum and Challenges of the Era (1st ed.). Cairo: Al-Alam Al-Kutub Publishing and Distribution.

Ibrihimi, M. Z. (2015, May 25). Algerian Students Between Yesterday and Today. Retrieved 06/11/2020, from: http://montada.echoroukonline.com/archive/ind 302413.html

Al-Bukhari, A. B. A. A. (2020). Utilizing Innovations in Educational Technology in Teaching Geography and Its Impact on Academic Achievement in the Second Secondary Grade. Pathways of Education and Training Journal, 2(3), 112-133.

Ben Anter, A. R. (2020). The Impact and Role of Information Technology in Developing Scientific Competencies and Its Impact on Human Resource Performance in Educational Institutions. The Economic Spring Journal, 1, 351-360.

Boufelja, G. (1985). Psychological Foundations of Training and Its Methods in Algeria. Algeria: University Press Office.

Gates, B. (1998). Informatics After the Internet (R. Abdul Salam, Trans.). Kuwait: World of Knowledge Series.

Hassanawi, F. (2020). Contribution of Information Technology in the Educational Process to Achieve Quality in Higher Education. Algerian Journal of Legal and Political Sciences, 1(57), 215-225.

Hamdi, N., & Harith, A. (2009). Educational Communication (1st ed.). Amman: Wael Publishing and Distribution House.

Al-Dakhil, A. (2014, November 4). Advantages of Digital Education. Retrieved: 10/11/2020, from: http://azzamaldakhil.com/azzam/2014/11/04/مميزات-التعليم-الرقمي/

Snoussi, A. (2018). Modernization of the Algerian Education System Between the Necessity of Change and the Barriers to Implementation: Electronic Education and Distance Learning as Models. International Forum on the Legal System of the Public Sector. Mohamed Boudiaf University of M'sila, Algeria.

Talbi, A. (2015). Using Information Technology to Improve the Level of LMD System Students in Algeria. Human and Field Journal, 1(1), 105-118.

Abdel Latif Bin Hussain Bin Ibrahim, F. (2005). Internet Utilization in Education and Its Methods. Educational Journal, 74, 110-150.

Alwan, Y. (2005). The Educational System in the Era of Information Technology: Reality and Prospects. Notebooks of the Educational Issue Laboratory in Algeria Amid Current Challenges, 1, 13-24.

Firdi, L. (2011). Use of Information Technology in Education and Its Impact on the Tasks of the University Professor "Modern Techniques, New Skills." Journal of Scientific and Technical Media, 1, 96-119.

Lamoushi, Z. (2016). Activation of the E-Learning System as a Mechanism to Improve Performance in Universities. Learning in the Era of Digital Technology. Generation Research Center, 1, 93-112.

Mohammed Rafiq Saeed, Al-Nuaimat. (2018). The Impact of Teaching a Computerized Unit (Quick Basic) from the Computer Book on the Achievement of Second Secondary Grade Students in Schools in Northwestern Badia. International Journal of Educational and Psychological Studies, 3(2), 414-429.

Mazrara, N., & Shaabani, M. (n.d.). The Reality of Algerian University Students from Yesterday to Today: What Has Been Achieved? Proceedings of the National Meeting on Diagnosing the Reality of University Students. Prevention and Ergonomics Laboratory, 2(6), 59-84.

Nabil, A. (1994). The Arabs and the Information Age (Doctoral dissertation). Kuwait : World of Knowledge Series.

Haroun, M. (2005). Communication Among Youth in the Modern Media and Communication Technologies Era: An Analytical Field Study (Doctoral dissertation, Faculty of Information and Communication Sciences, University of Algiers 3).